

بدعة زيادة لفظ "وارحم محمدًا وآل محمد" في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

هذه الزيادة في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وإن زويت في بعض الأحاديث، إلا أنها كلها واهية لا تقوم بما حجة كما بيّن لك أئمة الحديث؛ لذا فقد صرّح جمعٌ من أهل العلم والتحقيق من الشافعية وغيرهم بأن هذه الزيادة بدعة محدثة.

قال الإمام الصيدلاني^(١) - رحمه الله -: (ومن الناس من يزيد: وارحم محمدًا وآل محمد كما رحمت على آل إبراهيم، وربما يقول: كما ترخّمت على إبراهيم، قال: وهذا لم يُرو) ^(٢)، وهو غير فصيح، إذ لا يُقال: (رحمت عليه، بل رحمته)، وبأن الترحم فيه معنى التكلف والتصنع، فلا يحسن إطلاقه في حقّ الله تعالى)، حكاه الإمام الرافعي وسكت عليه^(٣).

وقال الإمام النووي - رحمه الله -: (وأما ما قاله بعض أصحابنا، وابنُ أبي زيد المالكي^(٤)، من استحباب زيادة على ذلك وهي: "وارحم محمدًا وآل محمد"؛ فهذا بدعة لا أصل لها)^(٥)، وقد بالغ الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه "شرح الترمذي" في إنكار ذلك، وتخطئة ابن أبي زيد في ذلك، وتجهيل فاعله، قال: (لأنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم علّمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، فالزيادة على ذلك اسقصارٌ لقوله، واستدراكٌ عليه صلى الله عليه وسلم)^(٦).

(١) هو أبو بكر، محمد بن داود بن محمد المروزي، المعروف بالصيدلاني نسبة إلى بيع العطور، وبالداودي نسبة إلى أبيه داود، شارح مختصر المزني، وهو تلميذ الإمام أبي بكر القفال المروزي، قال الأسنودي: (لم أقف على تاريخ وفاته)، انظر: طبقات الأسنوي، (٣٨/٢)، ترجمة رقم: (٧٢٥)، وطبقات الشافعية الكبرى، (١٤٨/٤).

(٢) أي لم يرو في حديث صحيح، والله أعلم.

(٣) العزيز شرح الوجيز، الرافعي، (٥٣٧/١)، وانظر: التلخيص الحبير، ابن حجر، (٢٧٤/١).

(٤) كما في الثمر الداني، صالح الأزهري، ص (١٢١).

(٥) انظر: مغني المحتاج، الخطيب الشربيني، (١٧٦/١).

(٦) الأذكار، النووي، ص (٢٠٥).